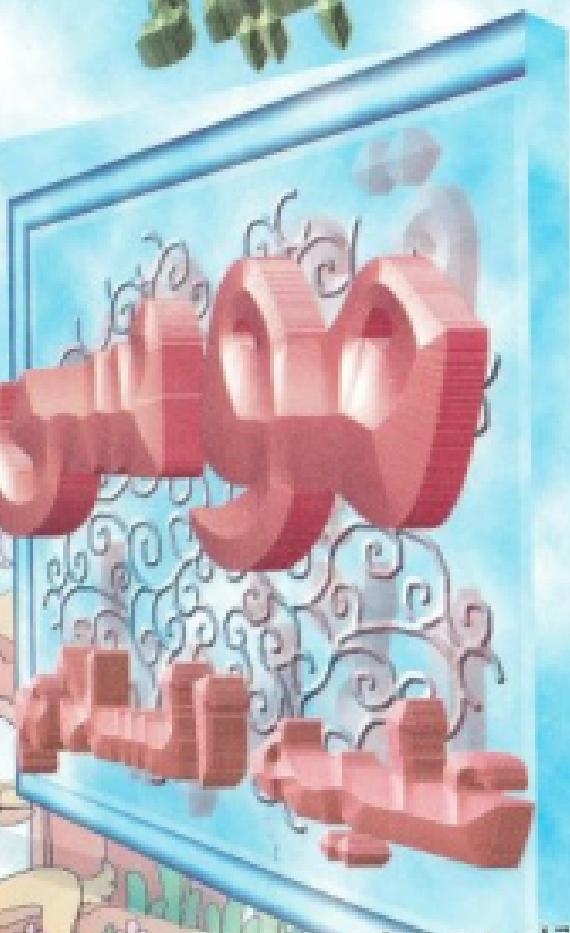
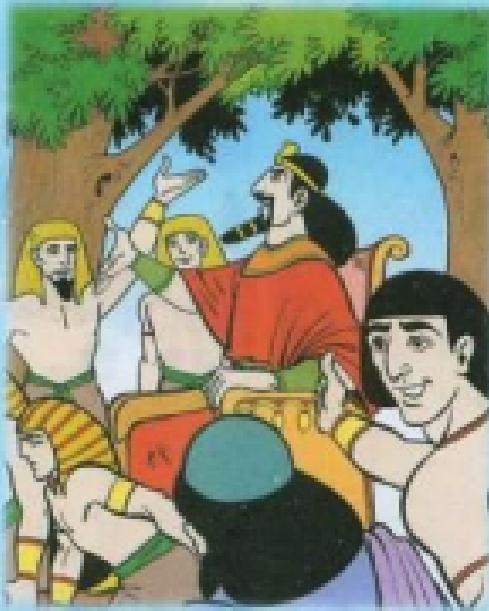


36

أنبياء لبني إسرائيل بعد موسى



بقلم : ١. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : ١. عبد الشافي سيد
إشراف : ١. حمدى مصطفى



حرَمَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دُخُولَ الْأَرْضِ
الْمَقْدَسَةِ فِي فَلَسْطِينِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، بِسَبَبِ جُنُونِهِمْ عَنِ
فَتَالِ مِنْ فِيهَا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِمْ ، فَظَلُّوا
يَضْرِبُونَ فِي التِّبَّهِ ..
وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُلُ أَنْ تَنْتَهِيْ سَنَوَاتُ
الْتِبَّهِ فِي حَيَاةِهِ ، حَتَّىْ يَتَمَكَّنُ مِنْ دُخُولِ الْأَرْضِ
الْمَقْدَسَةِ بِقَوْمِهِ ..

لَكُنَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَوْحَى لِمُوسَى بِأَنَّ قَوْمَهُ لَنْ يَدْخُلُوا
الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ
مُوسَى عَلَيْهِمْ يُعَذِّبُ الْجَيْشَ الَّذِي سَيَدْخُلُ فَلَسْطِينَ مِنْ
الْجَيْلِ الْجَدِيدِ ، مِنَ الَّذِينَ نَشَرُوا فِي التِّبَهِ ، وَالَّذِينَ لَمْ
يَتَرَبَّوْا عَلَى الدُّلُّ وَالْخُضْرَعِ لِلْفَرْعَوْنِ وَالْمَصْرِيِّينَ ..
وَقَبْلِ انْقِضَاءِ سَنَوَاتِ التِّبَهِ ، تَوَفَّى نَبِيُّ اللَّهِ هَارُونُ وَمِنْ
بَعْدِهِ أَخُوهُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ..

وَتَوَلَّى أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدِ رَحِيلِ مُوسَى وَهَارُونَ
- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - نَبِيُّ جَدِيدٍ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ،
وَهُوَ الَّذِي رَافَقَ مُوسَى فِي قَصْةِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، فَقَامَ
يُوشَعُ عَلَيْهِ بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَيْرٌ قِيَامٌ ، وَأَتَمَّ إِعْدَادَ
الْجَيْشَ لِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ خَيْرٌ إِعْدَادٌ ..
وَانْتَهَتْ سَنَوَاتُ التِّبَهِ بَعْدَ أَنْ فَتَّى كُلُّ جِيلِ الْأَبَاءِ ،
الَّذِينَ جَبَّنُوا عَنِ دُخُولِ الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ وَالْقِتَالِ مَعَ
مُوسَى ..

وَأَصْبَحَ الْجَيْشُ بِقِيَادَةِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ جَاهِزًا لِلُّدُخُولِ

الأرض التي وعدهم الله - تعالى - بدخولها ..
فأمر الله - تعالى - نبيه يوشع أن يتحرك بقومه ، وأن
يعبر بهم نهر الأردن ، حتى يصل إلى مدينة أريحا ،
فيفتحها .. وكانت أريحا مدينة غنية بالقصور ، ذات
أسوار عالية حصينة ..
وأمر الله بني إسرائيل أن يدخلوا المدينة ساجدين
خاضعين ومتواضعين وشاكرين له على هذا النصر ،
الذى أمنن به عليهم ، والذى لم ينعم به آباءهم
بسبب جبنهم ورفضهم القتال ، كما أمرهم أن يقولوا
في أثناء دخولهم المدينة : « حطة » أي خط عنا
خطابانا السابقة ، وجبن آبائنا ..

ونفذ يوشع أمر ربه ، فقاد الجيش ، وعبر به نهر
الأردن ، حتى وصل به إلى مدينة أريحا ، وكانت
يحملون معهم تابوت العرش ، الذى به ما تبقى من
الرائع التوراة ، التى أنزلت على موسى ، وبه عصا

موسى ، وبعض ما تركه موسى وهارون -

عليهم السلام ..

وأحاط الجيش بمدينة أريحا ستة أشهر ، محاصرًا
أسوارها ، فلم تفتح المدينة لهم .. وفي الشهر السابع ،
أمرهم يوضع عليهم أن ينفحوا في القرون والأبواق ،
وأن يصبحوا جمِيعا ، ويُكْبِرُوا تكبيرًا واحدة ، فلما
فعلوا ذلك سقط سور المدينة ..

وبدأ بنو إسرائيل دخول المدينة ، لكنهم خالفوا ،
ما أمرهم الله - تعالى - به ، فولا وفعل ..

دخلوا متعالين ومتكبرين ، بدل أن يدخلوا خاضعين
ساجدين وشاكرين لله على هذا الفتح العظيم الذي
شرفهم به ، وحرم منه آباءهم ، وبدلوا فولا غير الذي
أمرهم الله - تعالى - به ، فلم يقولوا : « حطة » ..

واستولى بنو إسرائيل على المدينة ، وغنموا كل
ما كان فيها من أموال وذهب وفضة ..

وصارت الأرض المقدمة تحت سيطرة أبناء إسرائيل ،

بعد أن خاض يوشع عدداً من الحروب ، وفهر

عدداً من الملوك ..

وتوفي نبي الله يوشع عليه السلام بعد أن مكّن لبني

إسرائيل في الأرض ..

و جاء من بعد يوشع أنبياء آخرون ، أرسلهم الله

- تعالى - إلى بني إسرائيل ، ليذكّر وهم بتعاليم الدين

التي تركوها وراء ظهورهم ، ويذكّر وهم بآيات التوراة ،

التي حرفوها وبدلوها ، وأخفوا الكثير منها ..

وكعادة بني إسرائيل كذبوا أنبياءهم ، وعاندوهم ،

بل وعذبواهم ، وقتلوا الكثيرين منهم ..

وكان من بين الأنبياء ، الذين أرسلهم الله لبني

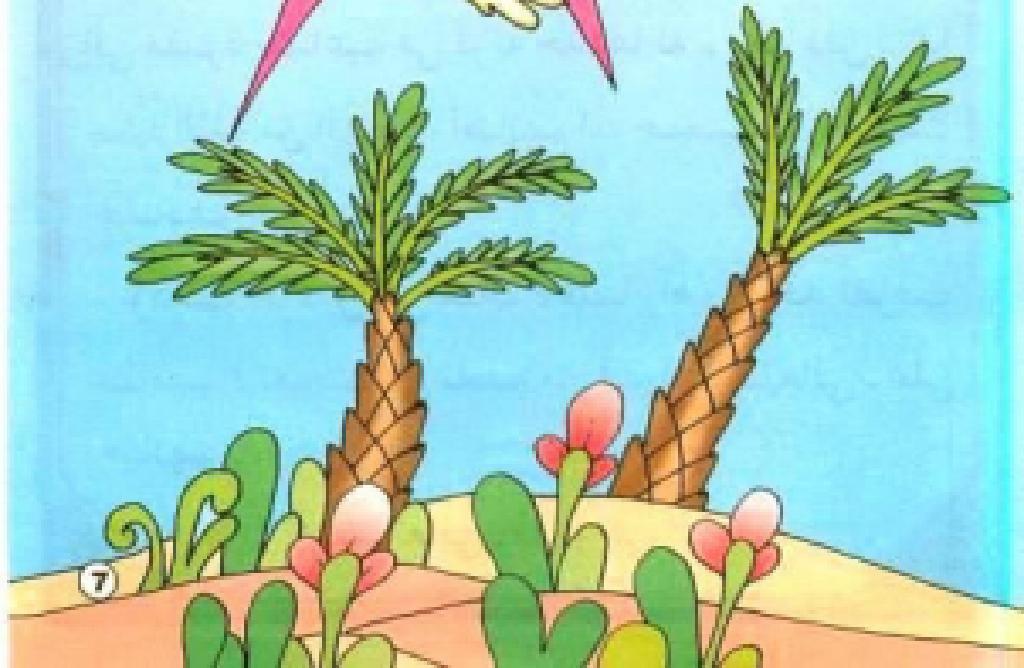
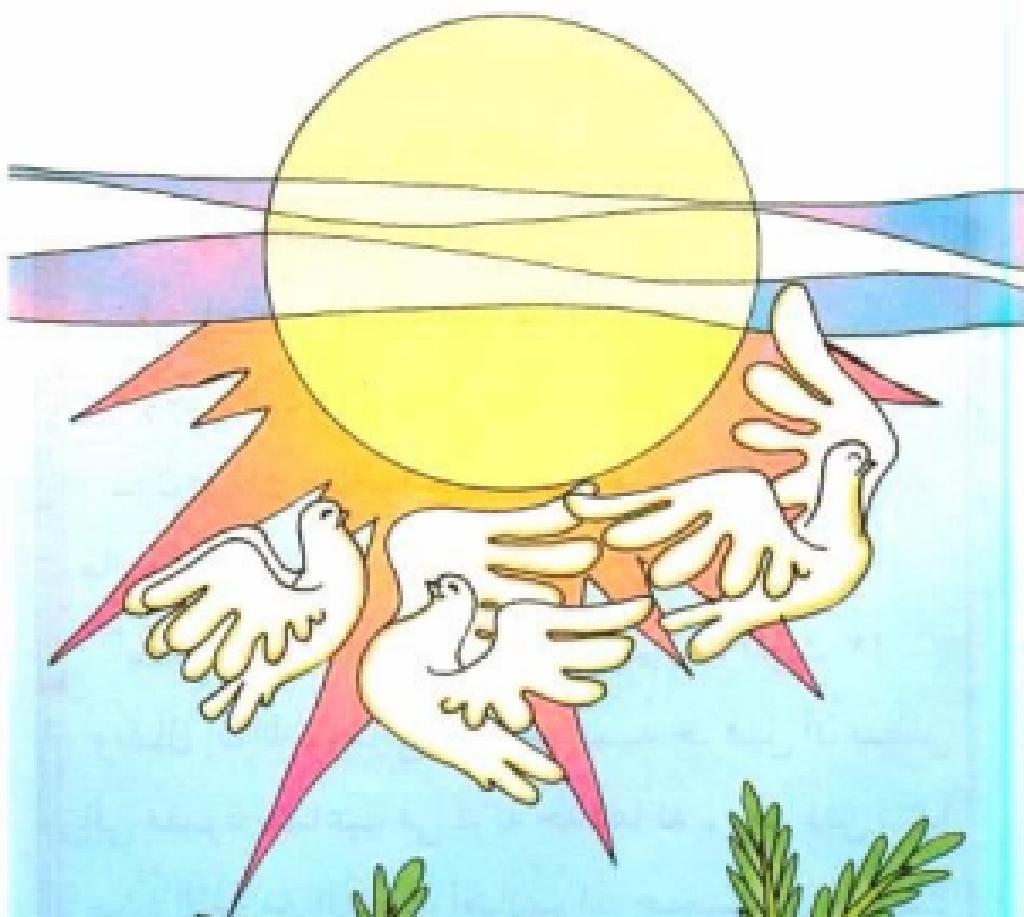
إسرائيل نبي يقال له كالب بن يوفنا ، ونبي يقال له

حزقيل بن بودي ، وهو الذي يقال له ابن العجوز ..

وبسبب تسمية حزقيل بابن العجوز أن أمّه رزقت به

على كبير ، وكانت قد صارت عجوزاً عاقراً فلما

سألت الله أن يرزقها الولد ، وهبها إيه ..



وَنَبِيُّ اللَّهِ حَرْقِيلُ لَهُ قَصْةٌ مَعَ قَوْمَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
فَقَدْ أَصَابَ قَوْمَهُ بَلَاءً عَظِيمًا وَفَقْرًا شَدِيدًا ، فَشَكَرُوا
مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ :

— لَيْتَنَا مُتَنَا ، فَامْسَرْ حَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ..
فَأَوْحَى اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَيْنَا نَبِيُّهُ حَرْقِيلَ :

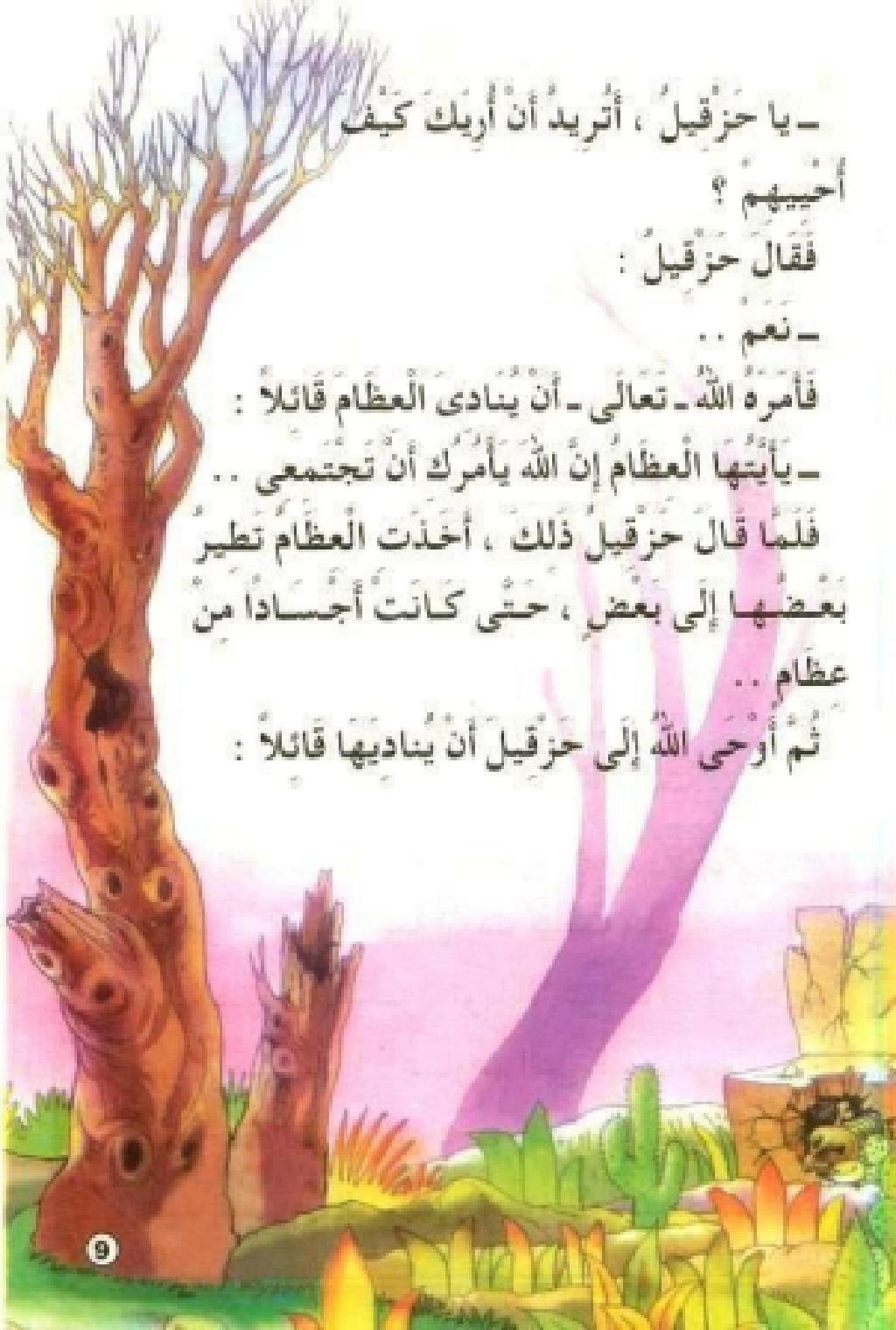
— إِنَّ قَوْمَكَ صَاحُورًا مِنَ الْبَلَاءِ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ وَدَوَالُو
مَاتُوا فَاسْتَرَاحُوا ، وَأَيُّ رَاحَةٍ لَهُمْ فِي الْمَوْتِ ؟ !

أَيُّظْنُونَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَبْعَثَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ !

وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَمَرَ نَبِيَّهُ حَرْقِيلَ أَنْ يَنْتَلِقَ
إِلَى مَقْبَرَةِ جَمَاعِيَّةٍ فِي قَرْيَةِ حَدَّدَهَا لَهُ ، وَقَدْ دُفِنَ فِيهَا
عَدَدًا أَلَافٌ مِنَ النَّاسِ ، أَمَاتُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ، وَبَلَّتْ
أَجْسَادَهُمْ ..

وَذَهَبَ حَرْقِيلُ إِلَى هُنَاكَ ، فَلَمَّا رَأَهُمْ ، وَقَدْ تَفَرَّقُتْ
عَظَامُهُمْ ، تَعَجَّبَ فِي نَفْسِهِ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَى
إِحْيَائِهِمْ ..

وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ :



— يا حزقيل ، أتريد أن أريك كيف
أحييهم ؟

فقال حزقيل :

— نعم ..

فأمره الله - تعالى - أن ينادي العظام قائلاً :
— يأيها العظام إن الله يأمرك أن تجتمعى ..
فلمَا قال حزقيل ذلك ، أخذت العظام تطير
بعضها إلى بعض ، حتى كانت أجساداً من
عظام ..

ثم أوحى الله إلى حزقيل أن يناديها قائلاً :

– يَا يَتِيَّهَا الْعَظَامُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْتُسِي لَحْمًا
وَدَمًا وَثِيَابًا ..

فَلَمَّا قَالَ حَرْقِيلُ ذَلِكَ ، اكْتَسَتِ الْعَظَامُ لَحْمًا وَدَمًا
وَأَعْصَابًا ، وَاكْتُسَى كُلُّ شَخْصٍ بِالثِّيَابِ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ..

فَأَوْحَى اللَّهُ – تَعَالَى – إِلَى حَرْقِيلَ أَنْ يُنَادِي الْأَجْسَادَ
فَإِنَّا :

– يَا يَتِيَّهَا الْأَجْسَادُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومِي ..
فَقَامُوا جَمِيعًا ، وَهُمْ يَقُولُونَ :

– سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ..

وَيُقَالُ إِنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ أَحْيَاءً ، يَعْرَفُونَ أَنَّهُمْ
كَانُوا مَوْتَى ، وَأَنَّ هَيَّةَ الْمَوْتِ كَانَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ ،
وَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُلْبِسُونَ ثُوْبًا إِلَّا عَادَ بِالْيَدِيَّا مِثْلَ
الْكَفْنِ ، حَتَّى مَاتُوا لِأَعْمَارِهِمُ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُمْ ..

وَبَعْدَ وَفَاهَةَ حَرْقِيلَ تَرَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَهْدَ اللَّهِ الَّذِي
عَهَدَ إِلَيْهِمْ فِي التُّورَاةِ ، وَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ

إِلَيْهِمْ نَبِيًّاً آخَرٌ هُوَ إِلْيَاسُ بْنُ يَامِينٍ ، لِيُجَدِّدَ لَهُمْ
مَا نَسُواهُ مِنَ التُّورَةِ ، وَيُذَكِّرُهُمْ بِهِ ..
وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَتْ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَفَرِّقَةً ،
وَكَانَ يَحْكُمُ كُلَّاً مِنْهُمْ مَلِكٌ ، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
يَعْبُدُونَ حِنْمًا يُقَالُ لَهُ « بَعْلٌ » ..

وَكَانَ إِلْيَاسُ مَعَ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُ عَنِ
أَحَابِ ، وَكَانَ هَذَا الْمَلِكُ مُؤْمِنًا يَسْمَعُ مِنْ إِلْيَاسَ
وَيُصَدِّقُهُ ، وَكَانَ إِلْيَاسُ يَنْصَحُهُ وَيَوْجِهُهُ فِي الْمُلْكِ
بِمَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى ..

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ هَذَا الْمَلِكُ لِإِلْيَاسَ :
- وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِلَّا بَاطِلًا ، وَاللَّهِ مَا أَرَى
فَلَانَا وَفَلَانَا .. (وَأَخْذَ يَعْدُلَهُ مَلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَّا عَلَى مُغْلِي مَا نَعْنَ فِيهِ
يَأْكُلُونَ وَيَشْرِبُونَ وَيَتَعَمَّلُونَ ، وَمَا يَنْقُصُ دُنْيَاهُمْ
عِبَادَتِهِمْ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَمَا نَرَى لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ ..
وَيَقُولُونَ إِنَّ إِلْيَاسَ غَضِبَ غَضِبًا شَدِيدًا ، وَخَرَجَ مِنْ

صَحْبَةَ هَذَا الْمَلِكَ ، الَّذِي عَبَدَ الْأَوْثَانَ ، وَصَنَعَ
مِثْلَ مَا يَصْنَعُونَ ..

فَقَالَ إِلَيْهِمْ :

- اللَّهُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَبْرَأْتَهُمْ إِلَّا الْكُفْرَ بِكَ ،
وَالْعِبَادَةَ لِغَيْرِكَ ، فَغَيْرُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ ..
وَيَقَالُ إِنَّهُ قَدْ دَعَا بِحِسْنِ الْمَطْرِ عَنْهُمْ ، فَحِبَسَ اللَّهُ
الْمَطْرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، حَتَّىٰ هَلَكَتِ
الْمَاشِيَةُ وَالدَّوَابُ وَالْزَرْعُ وَالشَّجَرُ ، وَتَعَبَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
تَعْبًا شَدِيدًا ..

وَيَقَالُ إِنَّ إِلَيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِنْ دَعَا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ
إِسْتَخْفَى عَنْهُمْ شُفَقَةً عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُمْ ..
وَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، وَهُمْ جَادُونَ فِي
الْبَحْثِ عَنْهُ ، فَإِذَا وَجَدُوا رِيحَ الْخَبْرِ فِي بَيْتٍ ، قَالُوا :
لَقَدْ دَخَلَ إِلَيَّاسُ هَذَا الْبَيْتَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَلْقَوْنَ
الْأَذَى مِنْهُمْ ..

وَذَاتِ لَيْلَةٍ دَخَلَ إِلَيَّاسُ بَيْتَ امْرَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،



لَهَا ابْنٌ يُقَالُ لَهُ الْيَسُّعُ ، وَكَانَ الْيَسُّعُ شَابًا مَرِيضًا ،
فَدَعَاهُ إِلَيَّا سُ فَشُفِيَ ..

آمَنَ الْيَسُّعُ بِإِلَيَّا سُ وَصَدَقَهُ وَتَبَعَهُ ، فَكَانَ يَدْهُبُ مَعَهُ
حِثْمَا ذَهَبَ .. وَكَانَ إِلَيَّا سُ قَدْ حَارَ شِيخًا كَبِيرًا ..
ذَلِكَمَا اَنْتَفَلَ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ ، قَامَ الْيَسُّعُ بِأَمْرِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ ..

وَعَاشَ الْيَسُّعُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوْهُمْ إِلَى اللَّهِ ،
حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَعَادُوا إِلَى كُفُّرِهِمْ وَعَصَيَّاهُمْ
وَجُحُودُهُمْ لِنَعْمَمِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَيْهِمْ ..

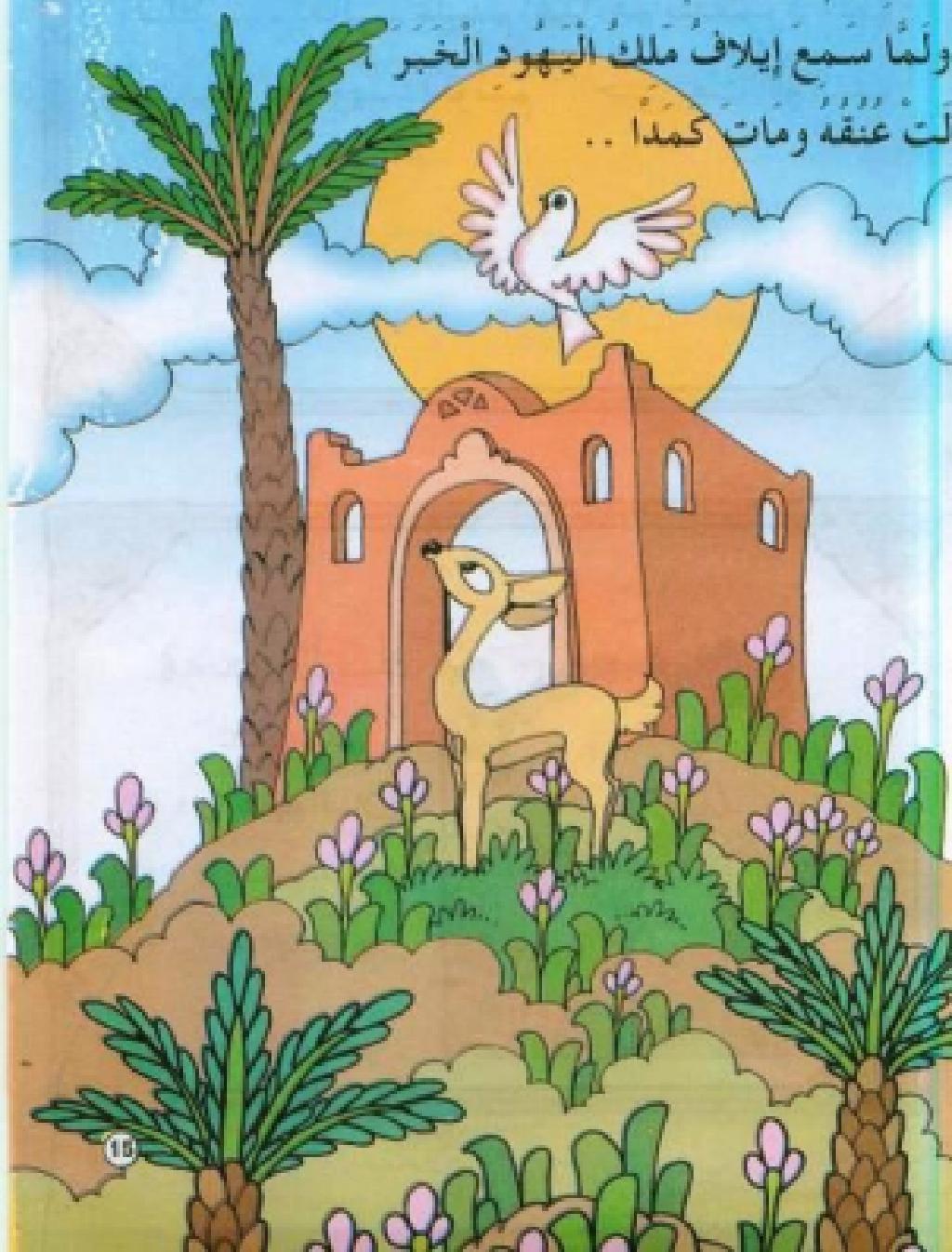
وَقَدْ ظَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَوَارَثُونَ تَابُوتَ الْعَهْدِ ، بِمَا
فِيهِ مِنَ السُّكِينَةِ ، وَمِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ ،
فَكَانُوا لَا يَلْقَاهُمْ عَدُوٌّ ، فَيُقْدِمُونَ التَّابُوتَ وَيُزَحْفُونَ
بِهِ مَعْهُمْ إِلَّا هَزَمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَدُو ..

وَفِي أَحَدِ الْحَرَوبِ ضَاعَ مِنْهُمْ تَابُوتُ الْعَهْدِ ، ضَاعَ
الْتَّابُوتُ بِمَا يَحْوِي مِنْ آثَارِ دِينِهِ ، وَبِرَكَةِ الْيَهُودِ ..

لله منهم أعداؤهم ..

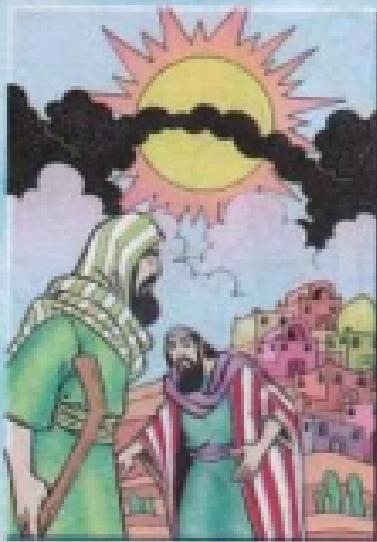
ولما سمع إيلاف ملك اليهود الخبر ،

للت عنقه ومات كمدا ..



وسلط الله - تعالى - عليهم أعدائهم ينتقمون منهم
ويستعبدونهم ويستذللونهم .. حتى بعث الله فيهم
طالوت ملكا ..

(تحت)



قصص الأنبياء

الكتاب الثاني

داود عليه السلام

(١) طالوت ملك

ادرس على اقتاته